

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[587] في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه بكت وبكى من حولها من جواريتها وحواشيها فقال عبد الملك قاتل ا [كثيرًا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال: إذا ما أراد الغزو لم يثن هممه * فتاة عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده فنظر إلى كثير في ناحية عسكره يسير مطرقا " فدعا به وقال أنى لأعرف ما اسكتك والقى عليك ثبك فإن اخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال وحق أبى تراب إنك تصدقي قال وا [لأصدقك قال لا أو تحلف به فحلف به فقال تقول رجلان من قریش يلقي أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى سيرى مع أحدهما ولا آمن سهما عائرا لعله ان يصيبني فيقتلني فاكون معهما قال وا [يا أمير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة. وفى رواية انه دعا به فقال ذكرت الساعة بيتين من شعرك فإن أصبت ما هما فلك حكمك فقال نعم أردت الخروج فبكت عاتكة وبكى حشمها فذكرت قولى: (إذا ما أراد العزم) وذكر البيتین فقال أصعب فاحتكم فاعطاه ما أراد ثم نظر إليه عبد الملك يسير في عرض الموكب متفكرا " فقال على يا بن ابى جمعة فقال ان عرفتک في أي شئ كنت تفكر فلى حکمي فقال نعم قال كنت تقول انا في شر حال خرجت في جيش من أهل النار ليس على ملتي ولا مذهبي يسير إلى رجل من أهل النار ليس على ملتي ولا على مذهبي يلتقى الخيلان فتصيبني سهم غرب فاتلف فما هذا فقال وا [يا أمير المؤمنين ما أخطأت ما كان في نفسي فاحتكم قال حکمي ان أصلك في عشرة الآف درهم وادرك إلى منزلک فأمر له بذلك، وحدث حفص الأمدى قال: كنت أختلف إلى كثير اتروى شعره قال فوا [إنى لعنده يوما " إذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما اجل الخطب ضحى آل أبى سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم